سراب ..

حـدثونا عن سـحاب غـدقٍ زاكى العبـاب
كل أرض جاورته جاورت أزهى رحاب
وتسـامت بقصـور حاليـات وقبـاب
وإذا طاف على الأنفس فى كأس شراب
قبست منـه سناها وتجلت كالشهـاب

* * *

فخرجنـا نعتفيـه بسهول وهضـاب
ورصـدنا كل أفق ووطـأنا كل غاب
لا نبـالى والليـالى حافـلات بالصعـاب
ما دهانا من خطوب وغشـانا من عـذاب
همنا ، أن نحتوى الغيث على حسن مآب
« بقـدور راسيـات وجفان كالجوابى »
ونبـاهى النـاس فيما قد أصبنا من رغاب

* * *

مرت الأيام تترى وقـوانا باستهـلاب
لم نجـد إلا عناء وشقاء فى الطـلاب
وهو أنّ السعى ما بين إرتـكاض وارتقـاب :
أين أحـلام العـذارى ؟ أين آمال الشبـاب ؟
أجهز اليأس عليهـا فطـواها فى التراب
إن من ظُنَّ سحاباً لم يكن غير سراب ...!!

أحمد مشارى العدوانى